مَجَالِسُنَا مَدَارِسُ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ: **(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)**[1].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ مِمَّا تَعَارَفَ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ حِكَمِهِمْ، وَجَعَلُوهُ مَضْرِبَ أَمْثَالِهِمْ: أَنَّ الْمَجَالِسَ مَدَارِسُ؛ إِنَّهَا الْمَجَالِسُ **يَا عِبَادَ اللَّهِ**، مَدَارِسُ الْحَيَاةِ، يَجْتَمِعُ فِيهَا الصِّغَارُ وَالْكِبَارُ، وَيَلْتَئِمُ فِيهَا شَمْلُ الْأُسْرَةِ وَالْعَائِلَةِ، وَنَتَعَلَّمُ مِنْ خِلَالِهَا قِيَمَ الْحِوَارِ وَالْمُحَادَثَةِ.

فَيَا رُوَّادَ الْمَجَالِسِ: إِنَّ اجْتِمَاعَكُمْ فِي مَجَالِسِكُمْ فُرْصَةٌ وَنِعْمَةٌ، فَاجْعَلُوهَا مِنْ أَوْلَوِيَّاتِكُمْ، وَطَيِّبُوهَا بِجَمِيلِ أَخْلَاقِكُمْ، تَأَدَّبُوا بِآدَابِهَا، وَاهْتَمُّوا بِرُوَّادِهَا، وَمَنْ يَقْصِدُكُمْ فِيهَا، بَادِرُوا بِإِكْرَامِ ضِيفَانِكُمْ، وَالْعِنَايَةِ بِزُوَّارِكُمْ، فَقَدْ قَالَ نَبِيُّكُمْ ﷺ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ**

الْآخِرِ؛ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»[٢] أَصْغُوا إِلَى كَلَامِ جُلَسَائِكُمْ وَاهْتَمُّوا بِحَدِيثِهِمْ، وَلَا تَنْشَغِلُوا بِالْهَوَاتِفِ وَنَحْوِهَا عَنْهُمْ، فَلَيْسَ مِنَ الْمُرُوءَةِ أَنْ تَنْشَغِلَ بِهَاتِفِكَ عَنْ جُلَسَائِكَ، أَلَمْ يَبْلُغْكَ هَدْيُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسِهِ؛ إِذْ شَغَلَهُ خَاتَمُهُ يَوْمًا عَنْ جُلَسَائِهِ، فَقَالَ: «**شَغَلَنِي هَذَا عَنْكُمْ... إِلَيْهِ نَظْرَةٌ، وَإِلَيْكُمْ نَظْرَةٌ**»[٣]. ثُمَّ أَلْقَاهُ وَأَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ. وَاحْرِصُوا **يَا عِبَادَ اللَّهِ**، عَلَى أَنْ تَحْفَظُوا لِلْمَجَالِسِ أَسْرَارَهَا، فَذَلِكَ مِنْ أَمَانَتِهَا، وَلَا تُصَوِّرُوا أَحَدًا مِنْ رُوَّادِهَا بِدُونِ إِذْنِهِ، فَذَلِكَ مِنْ عَدَمِ احْتِرَامِ خُصُوصِيَّتِهِ، وَالْحَذَرَ الْحَذَرَ؛ مِنْ تَعْكِيرِ صَفْوِ الْمَجَالِسِ بِالْخَوْضِ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ وَاغْتِيَابِهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: (**وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ**)[٤].

(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**)[٥].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَة

الْحَمْدُ للَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: لَقَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ تَعَالَى فِي دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ؛ بِاحْتِرَامِ الْمَجَالِسِ وَالِاهْتِمَامِ بِهَا، وَذَلِكَ مِنْ جَمِيلِ الْعَادَاتِ وَالسُّنَنِ، فَاسْتَدِيمُوا نِعْمَةَ الْمَجَالِسِ؛ بِأَنْ تَحْرِصُوا عَلَيْهَا، وَتَغْرِسُوا فِي الْأَجْيَالِ أَهَمِّيَّتَهَا؛ اصْحَبُوا إِلَيْهَا صِغَارَكُمْ، لِيَتَعَلَّمُوا مِنْ تَقَالِيدِكُمْ، وَجَمِيلِ عَادَاتِكُمْ، وَيَرِثُوا السَّنَعَ الْإِمَارَاتِيَّ الْأَصِيلَ، وَكُونُوا قُدْوَةً لَهُمْ فِي احْتِرَامِهَا، وَحِفْظِ أَسْرَارِهَا، وَتَوْقِيرِ كَبِيرِهَا، وَإِكْرَامِ ضِيفَانِهَا، وَفْقَ تَعَالِيمِ دِينِنَا، وَعَادَاتِنَا الَّتِي أَخَذْنَاهَا عَنْ آبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا. وَلَا تَغْفُلُوا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ؛ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً**»(٦). يَعْنِي حَسْرَةً(٧). هَذَا وَإِنَّ أَفْضَلَ مَا نَخْتِمُ بِهِ مَجَالِسَنَا: مَا عَلَّمَهُ إِيَّانَا نَبِيُّنَا ﷺ، فَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ يَخْتِمُ مَجْلِسَهُ بِدُعَاءٍ عَلَّمَهُ إِيَّاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٨) فَيَقُولُ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**». فَإِنَّهُ: «**كَفَّارَةُ مَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ**»(٩). فَاللَّهُمَّ اجْعَلْ مَجَالِسَنَا وَاحَاتِ سَعَادَةٍ وَمَوَدَّةٍ، تَغْشَاهَا السَّكِينَةُ وَالرَّحْمَةُ، وصَلِّ يَا رَبَّنَا وَسَلِّمْ

وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْأَمَانَ وَالِاسْتِقْرَارَ، والرُّقِيَّ وَالِازْدِهَارَ، وَعُمَّ الْعَالَمَ بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخ زَايد، وَالشَّيخ رَاشِد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَالشَّيخ مَكْتُوم، وَالشَّيخ خَلِيفَة بْن زَايد، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) البقرة: ٢٢٣.
(٢) متفق عليه.
(٣) أحمد: ٢٩٦٣، والسنن الكبرى النسائي: ٩٤٧١.
(٤) الحجرات: ١٢.
(٥) النساء: ٥٩.
(٦) الترمذي: ٣٣٨٠.
(٧) التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٣٧٠/٢٩.
(٨) المستدرك: ١٩٧٢، والسنن الكبرى للنسائي: ١٠١٨٩.
(٩) أحمد: ١٩٨١٢.